مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 27، نوفمبر 2020، ص - ص: 111 – 132
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

جناية الاتجاه الباطني على علم التفسير

The felony of Batiniyya over the interpretation of the Quran

طالب دكتوراه شنن عبد الحفيظ أ.د/ حسين شرفة
كلية العلوم الإسلامية جامعة باتنة1
مخبر الفقه الحضاري ومقاصد الشريعة
ch.hacen@hotmail.com Chenene2008@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/03/25 تاريخ القبول: 2020/09/11

الملخص:
نسلط في هذه الدراسة الضوء على أحد الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم، وهو الاتجاه الباطني، الذي تسرّب إلى علم التفسير فحرّف نصوص القرآن الكريم بدعوى أنّ المراد بالنص الباطن دون الظاهر ، كما بينت الدراسة طرق التفسير الصحيحة وفق أصول وقواعد التفسير التي تراعي الأخذ بظواهر النصوص القرآنية ولا تعدل إلى صرف النص عن ظاهره إلا بدليل، وتراعي كذلك سياق الآيات، والسنّة النبوية، ولغة العرب، وهذه القواعد هي التي تردّ كلّ الاتجاهات المنحرفة في التفسير، وذكرت هذه الدراسة نماذج من جناية أصحاب الاتجاه الباطني من شيعة ومتصوفة غلاة على علم التفسير من خلال تفسير بعض الآيات الكريمة ، وخلصت الدراسة إلى وجوب نبذ هذا الاتجاه والتحذير منه.
الكلمات المفتاحية: تفسير، الباطنية، الظاهر، الصوفية، الشيعة.

Summary
In this study, we shed light on one of the deviant trends in the interpretation of the Holy Qur'an, which is the inner direction, which was leaked to the science of interpretation, so the texts of the Holy Qur'an were misrepresented on the pretext that what is meant by the inner text is not apparent, as the study showed the correct methods of interpretation according to the principles and rules of interpretation that take into account the phenomena of texts Quranic and does not modify the exchange of the text from its apparent except by evidence, and also takes into account the context of the verses, the Sunnah of the Prophet, and the language of the Arabs, and these rules are the ones

that return all the deviant directions in the interpretation, and this study mentioned examples of the felony of the owners of the inner direction of Shiites and Sufis high on the science of interpretation m During the interpretation of some verses, the study concluded should renounce this direction and warning him.
Key words: interpretation of the Qur'an, esoteric, external, Sufi, Shi'a.

مقدمة:

يعدّ علم التفسير من أجّل العلوم، وأعلاها شأنا، وأرفعها مكانة بين فنون العلم المختلفة، وذلك لتعلقه بأعظم كتاب منّزّل، وهو القرآن العظيم،وقد لقي تفسير القرآن اهتماما بالغا منذ نزوله على قلب رسول الله ﷺ، فكان يفسّره لأصحابه، فيبين مجمله، ويوضح ما أشكل من معانيه، وقد كان نصيب الصحابة رضوان الله عليهم من التفسير يتفاوت، بحسب التفرغ له، أو ملازمة النبي ﷺ، أو كثرة سؤاله ﷺ، وقد برز منهم مفسّرون ساهموا في تبليغ علم التفسير إلى من بعدهم من التابعين، وفق منهج علمي صحيح، يعصم النّص القرآني من التحريفالذي يصرفه عن مراد الله تعالى من الآيات القرآنية، وكان المنهج الذي سار عليه الصحابة هو تفسير القرآن بالأثر، وتفسير القرآن بالرأي المقبول، لذلك نبذوا كلّ ما خالف سياق الآيات أو ما لم تحتمله اللغة العربية، أو خالف السنة النبوية أو القواعد الشرعية.

وكان لظهور الفرق في الإسلام الأثر الكبير، في الانحراف في علم التفسير، فقد كان لكل طائفة نزعتها في الأخذ من كتاب الله تعالى بما يخدم أصولها ويقوي دعاواها، كون القرآن الكريم المصدر الأوّل في التشريع، ومحلّ قبول من جماهير المسلمين، فعمدت كلّ طائفة إلى آيات القرآن الكريم ليستندوا عليها، وحين لم تسعفهم ظواهر النصوص، عمدوا إلى بواطنها، فأوّلوا الآيات تأويلا فاسدا، وفق اتجاه لا يراعي سياق الآيات، ولا سنّة النبيّ ﷺ، ولا موافقة اللغة، وظهرت الاتجاهات المختلفة التي جانبت الحقّ في التعامل مع نصوص الوحي.

ومن بين أكثر الاتجاهات جناية على علم التفسير، ما يسمّى بـ" الاتجاه الباطني" الذي كان معول هدم للإسلام من خلال تحريف كلام الله تعالى وتفسيره تفسيرا باطلا.

وسنحاول في طيّات هذه الورقات الوقوف مع هذا الاتجاه الباطني، الذي لم يندثر رغم ما يحمله من أباطيل، وظهر من يتبناه في العصر الحديث وإلى يوم النّاس هذا، فلكل قوم وارث. وسنحاول الإجابة على السؤالات التالية:

- متى ظهر الاتجاه الباطني في تفسير القرآن الكريم؟
- هل صرف النصوص عن ظواهرها عند أصحاب الاتجاه الباطني لها مستند من الشرع أو اللغة؟
- هل يمكن اعتبار الاتجاه الباطني في التفسير من قبيل التفسير بالرأي المقبول؟ حكم التعامل مع نصوص الوحي وفق الاتجاه الباطني؟

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية كونها تجلّي لنا فساد أحد الاتجاهات الخطيرة في التعامل مع النص القرآني، وهو الاتجاه الباطني الذي مازال يتردد صداه إلى هذا العصر، وتلقفه الكثير من المعاصرين في تعاملهم مع تفسير نصوص القرآن الكريم، كما تهدف إلى إضافة لبنة إلى بناء تنقية التفاسير من الأقوال الشاذة والدخيلة التي تخالف أصول التفسير.

الدراسات السابقة:

اطلعت على العديد من الدراسات السابقة التي كتبت في هذا الموضوع ولكن بعناوين مختلفة، وقد عالجت الموضوع من بعض جوانبه، فبعضها يتناول الموضوع من جانب تاريخي والآخر يغلب الجانب العقدي، ومن بين هذه الدراسات.

- مقال بعنوان: "الاتجاه الباطني في تفسير القرآن"، محسن عبد الحميد، مجلة دعوة الحق، العدد 232 صفر 1404- نوفمبر 1983، المغرب.

وقد تناول هذا المقال بعض النماذج للتفسير الباطني للقرآن الكريم، لكن الكاتب يجعل هذه الاتجاه محصورا في طائفة معينة وهي فرقة الباطنية

المعروفة في كتب التاريخ والعقائد، ولم يجعله اتجاها عاما تنطوي تحته كل الفرق التي سارت على هذا الاتجاه.

- رسالة دكتوراه بعنوان: "التأويل الباطني في اليهودية والنصرانية وأثره على الفرق الباطنية الإسلامية (الإسماعيلية والاثنا عشرية أنموذجا): دراسة تحليلية نقدية مقارنة"، للطالب ياسر صالح، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ماليزيا، تاريخ النشر 2015 بعمان.

وقد تقاطعت هذه الرسالة مع دراستي في الجانب التاريخي وتوسّعت فيه ولم تتطرق لردّ التأويل الباطل وفق أصول التفسير.

- رسالة دكتوراه بعنوان: "الفكر الباطني،أصله، وروافده، وآثاره السياسية والاجتماعية للطالب"، الجهيمان إبراهيم بن عبد الرحمن، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، سنة النشر 1998.

وهذه الدراسة لم تركز على جانب تأثر الباطنية على علم التفسير بل ركزت على الباطنية كفرقة لها أبعادها وسماتها العقدية.

خطة الدراسة:

وقد تمت معالجة موضوع الدارسة حسب الخطة التالية:

مقدمة

المبحث الأول:**علم التفسير وأحسن طرقه**

المطلب الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحا

المطلب الثاني:أحسن طرق التفسير

المبحث الثاني: تعريف الباطنية وسبب التسمية

المطلب الأول: تعريف الباطنية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: التفسير الباطني

المطلب الثالث: الجذور التاريخية للباطنية وخطرها على الإسلام

المبحث الثالث: نماذج من جناية الاتجاه الباطني على التفسير

المطلب الأول: الاتجاه الباطني في تفسير القرآن الكريم عند الشيعة

المطلب الثاني: الاتجاه الباطني عند غلاة المتصوفة:

الخاتمة

المبحث الأول: علم التفسير وأحسن طرقه

المطلب الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحا

حتى نكّون تصورا صحيحا حول طرق التفسير الصحيحة، يفضل أن نقف مع تعريف التفسير لغة واصطلاحا.

أولا: تعريف التفسير لغة

التفسير لغة مشتق من الفسر: وهو " البيانُ. فسر الشيء يفسِرُه، بالكسر، ويفسُرُه، بِالضّمِّ، فسرا وفسّرهُ: أبانه، والتّفسيرُ مِثْلُهُ"[1] ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان: 33)، وتقول العرب "فسرتُ الدّابّة وفسّرتُها إذا ركضتها محصُورة لِينطلِق حصرُها وهُو يُؤوّلُ إلى الكشفِ أيضا"[2].

ثانيا: تعريف التفسير اصطلاحا

عرّف العلماء علم التفسير اصطلاحا بعدة تعاريف ما بين مختصر ومتوسع، ولعلّ من أحسن التعاريف الجامعة المانعة، من عرّفه بقوله: "علم يعرف به فهم كتاب الله تعالى، المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه"[3].

المطلب الثاني: أحسن طرق التفسير

لمّا كان علم التفسير يتعلق بأعظم كتاب منزل، كان لزاما على من يتصدّى له التحلّي بعدة شروط[4]، حتى لا يكون ممّن يقول على الله بغير علم، ومن بين الشروط سلامة المعتقد، والزاد العلمي الذي يمكنّه من التعامل مع نصوص القرآن.

ومع توفر هذه الشروط يجب أيضا السير على قواعد وأصول تعصم المفسّر من الزلل في التفسير، ومنها الرجوع إلى القرآن ثم السنة ثم أقوال الصحابة والتابعين، ثم اللغة العربية، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجمِل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضع آخر، وما اختُصِر من مكان فقد بُسِط في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة"[5].

فالمفسّر بفسّر القرآن بالقرآن، فإن لم يجد فيفسّر القرآن بالسنّة،" فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح"[6].

وهذا المنهج الذي ذكره شيخ الإسلام رحمه الله، زلّت فيه أقدام، حينما أعرضت عنه كثير من الطوائف، فدخل الخلل إلى علم التفسير،لذا فإن أسلم طريقة هي الرجوع إلى كلام الله ثم سنة رسوله ﷺ ثم أقوال الصحابة ثم اللغة وهكذا.

المبحث الثاني: تعريف الباطنية وسبب التسمية

المطلب الأول: تعريف الباطنية لغة واصطلاحا

قبل الدخول في غمار الكشف عن هذا الاتجاه، وحتى نشكّل تصورا واضحا حوله لا بدّ من تعريف الباطنية ومن أي مادّة اشتقت، ومدى علاقة الاشتقاق اللغوي بالمعنى الاصطلاحي.

أولا: تعريف الباطنية لغة

إذا جئنا إلى تعريف الباطنية من حيث اللغة فإنّ معنى الباطنية "مأخوذ من كلمة بطن بمعنى خفي فهو باطن، جمعه بواطن، واستبطن أمر وقف على دخلته، والباطنة بالكسرة، السريرة، والباطن هو داخل كل شيء ومن الأرض ما غمض يسمى باطنا"[7]. وعليه فإن معاني الباطن في اللغة تعود جميعها إلى ما خفي واستتر.

ثانيا: تعريف الباطنية اصطلاحا

سبق معنا في التعريف اللغوي للباطن أنه يعود إلى معاني الخفاء والغموض لذلك يكون التعريف الاصطلاحي للباطنية يرجع إلى هذه المعاني اللغوية، لذلك عرفها الدكتور عبد الرحمن بدوي بقوله: "الباطنية لقب عام مشترك تندرج تحته مذاهب وطوائف عديدة، الصفة المشتركة بينها هي تأويل النص الظاهر بالمعنى الباطن تأويلاً يذهب مذاهب شتى، وقد يصل التباين بينها حد التناقض الخالص.فهو يعني أن النصوص الدينية المقدسة رموز وإشارات إلى حقائق خفية وأسرار مكتوبة، وأن الطقوس والشعائر، بل والأحكام العملية

هـي الأخـرى رمـوز وأسـرار، وأن عامـة النـاس هـم الـذين يقنعـون بـالظواهر والقشور، ولا ينفذون إلى المعاني الخفية المستورة التي هي من شأن أهل العلم الحق، علم الباطن"[8].

ويظهر بأن هذا التعريف هو الأقرب للصواب من غيره،لأنّه جعل الباطنية سمة مشتركة بين العديد من الطوائف، بل والأشخاص أحيانا، بدل جعلها لقبا لفرق بعينها،ولأنّ هذا الاتجاه انتشر وتلقفته الكثير من الفرق، فلا يمكن جعل الباطنية فرقة من الفرق خاصة بعد كثرة الفرق وانتشارها، واعتبار العلماء الأوائل الباطنية فرقة من الفرق بسبب أنّ هذه الاتجاه عرفت بفرق محصورة كالإسماعيلية والقرامطة وغيرهما، أمّا بعد ذلك الوقت فقد تسرّب إلى الكثير من الفرق التي لا تنتسب إلى الباطنية أصلا، فكان لزاما أن نتعامل معه على أساس أنّه اتجاه باطل سار عليه العديد من المنتسبين إلى الإسلام لترويج باطلهم وأفكارهم، بعد أن لم تسعفهم ظواهر النصوص.

ثالثا: سبب تسمية الباطنية بهذا الاسم

أمّا سبب تسميتهم بالباطنية، هو" لحكمهم بأن لكل شيء ظاهرا وباطنا, ولكل تنزيل تأويلا"[9].

يقول الغزالي: "إنما لقّبوا بالباطنية لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللّب من القشر"[10].

ويؤكد هذا المعنى حول تلقيبهم بهذا اللقب، الإمام ابن الجوزي فيقول رحمه الله "وأما تسميتهم بالباطنية: فإنهم ادعوا أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري مجرى اللب من القشر وأنها توهم الأغبياء صورًا وتفهم الفطناء رموزًا وإشارات إلى حقائق خفية وأن من تقاعد عن العرض على الخفايا والبواطن متعثر ومن ارتقى إلى علم الباطن انحط عنه التكلف واستراح من إعيائه واستشهدوا بقوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: 157)، قالوا: والجهال بذلك هم المرادون بقوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ﴾ (الحديد: 13)، وغرضهم فيما وضعوا من ذلك: إبطال الشرائع لأنهم إذا صرفوا العقائد عن غير موجب الظاهر فحكموا بدعوى الباطن على ما يوجب الانسلاخ من الدين"[11].

المطلب الثاني: التفسير الباطني

التفسير الباطني، "هو تفسير القرآن الكريم على معان مخالفة لظاهر القرآن الكريم، مما يجافي معاني الكلمات والجمل في القرآن الكريم، دون دليل أو شبهة من دليل"[12].

والذين سلكوا في تفسير القرآن الكريم هذا الاتجاه، فلأنهم يعتقدون أنّ للقرآن ظاهرا وباطنا، كما هو الشأن عند طوائف الشيعة أو شريعة وحقيقة، كما هو الشأن عند غلاة المتصوفة، بمعنى أنه "لا بدّ لكل محسوس من ظاهر وباطن، فظاهره ما تقع الحواسّ عليه، وباطنه يحويه ويحيط العلم به بأنه فيه، وظاهره مشتمل عليه"[13]، و يرون أنّ المراد من النصّ القرآني الباطن دون الظاهر وقد استدلوا بحديث ينسب للمصطفى ﷺ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أُنزِل القُرآنُ على سبعةِ أحرُفٍ، لكل آية منها ظهر وبطن"[14].

وقد تكلم النقاد[15] في سند هذا الحديث فضعّفه قوم وحسّنه آخرون، و لو سلّمنا بأن هذا الحديث حسن فهل معنى البطن هنا ما يذهب إليه أصحاب الاتجاه الباطني؟ وحتى نُظهر تهافت استدلالهم بهذا الحديث، نقف مع بعض أقوال العلماء في معنى هذا الحديث:

قال الطبري رحمه الله في شرح هذا الحديث: "ظهره: الظاهر في التلاوة، وبطنه: ما بطن من تأويله"[16].

وقد أتى السيوطي رحمه الله، على الأقوال التي ذُكرت في المراد بالبطن وأرجعها إلى أربعةٍ وهي:

"**أحدها**: أنك إذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها.

والثاني: أن ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله إبن مسعود فيما أخرجه إبن أبي حاتم.

الثالث: أن ظاهرها لفظها وباطنها تأويلها.

الرابع: قال أبو عبيد: وهو أشبهها بالصواب: إن القصص التي قصها الله تعالى عن الأمم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين إنما هو حديث

حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم أن يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم"[17].

وقد ذكر العلماء أقوالا أخرى في معنى الظاهر، وهي مباينة لما ذهب إليه أصحاب الاتجاه الباطني تماما.

أمّا الباطنية فمجمل كلامهم في الباطن، أنّه المراد من الآية وليس الظاهر، وأنّ معرفة الباطن لخواص النّاس وهم الأئمة عند الشيعة ومن وافقهم في عقيدتهم، والأولياء عند المتصوفة.

ففي طائفة الشيعة يقول الكليني: "إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرّم الله في القرآن هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق"[18].

أمّا معرفة هذا الباطن عند الشيعة فليس إلاّ للأئمة لأنهم يعتقدون فيهم العصمة، وعند الصوفية يقول سهل بن عبد الله التسترى: "ما من آية في القرآن إلا ولها أربعة معان، ظاهر وباطن وحد ومطلع، فالظاهر التلاوة، والباطن الفهم والحد حلالها وحرامها والمطلع إشراف القلب على المراد بها فقها من الله عز وجل، فالعلم الظاهر علم عام، والفهم لباطنه والمراد به خاص"[19]، ومعرفة هذا الباطن عند الصوفية هو للأولياء بطرق متعددة منها الكشف والإلهام وغير ذلك.

إلا أنّ ما يجدر التنبيه له أنّ استخدام هذا الاتجاه في التفسير يكثر في فرق الشيعة وأقلّ بكثير عند الصوفية.

المطلب الثالث: الجذور التاريخية للباطنية وخطرها على الإسلام

اختلف العلماء الذين تناولوا تاريخ هذه الفرقة، في تحديد تاريخ مضبوط لظهورها، والذي نعنيه ظهورها كفرقة لها أصولها وقواعدها ولا نتحدث عن فكرة الاتجاه الباطني المرتبط بالتأويل الفاسد المقصود به صرف الكلام عن ظاهره دون دليل، فهو قديم قبل الإسلام ثم سرى إلى العديد من الفرق المنتسبة إلى الإسلام.

وقد ذكر بعض العلماء الذين تناولوا هذه الفرقة تاريخ ظهورها، ومنهم الديلمي[20] الذي أرجع تاريخ ظهورها إلى سنة 250 هـ حيث يقول: "اعلم أن

ابتداء وضع مذهب الباطنية سلط الله عليهم طوفان نوح وريح عاد وحجارة لوط، وصاعقة ثمود - كان في سنة خمسين ومائتين من الهجرة"[21].

ويرى الشيخ محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي أن نشأة الباطنية كانت سنة 276 هـ، والتي ارتبطت بـ"عبد الله بن ميمون القدّاح" بالكوفة ، وقد "كان ظهوره في سنة ست وسبعين ومائتين من التاريخ للهجرة النبوية، فنصب للمسلمين الحبائل وبغى لهم الغوائل ولبس الحق بالباطل ﴿وَمَكْرُ أُوْلَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾، وجعل لكل آية من كتاب الله تفسيرا ولكل حديث عن رسول الله وَمَكْرُ أُوْلَٰئِكَ هُوَ تأويلا، وزخرف الأقوال وضرب المثال، وجعل لآي القرآن شكلا يوازيه ومثلا يضاهيه"[22].

بالإضافة إلى ذلك فقد "ذكر أصحاب التواريخ أن دعوة الباطنية ظهرت أولا في زمان المأمُون وانتشرت فى زمان المعتصم "[23].

أمّا آليات التأسيس لهذه الفرقة، فيذكر الغزالي: "أن هذِه الدعوة لم يفتتحها منتسب إلى مِلّة ولا مُعتقد لنحلة معتضد بنبوة فإن مساقها ينقاد إلى الإنسلال من الدّين كانسلال الشعرة من العجِين ولكِن تشاور جماعة من المجُوس والمزدكية وشرذمة من الثنوية المُلحِدين وطائِفة كبِيرة من ملحدة الفلاسفة المُتقدِّمين وضربوا سِهام الرّأي فِي استنباط تدبِير يُخفف عنهُم ما نابهم من استِيلاء أهل الدّين وينفس عنهُم كربة ما دهاهم من أمر المُسلمين حتّى أخرسوا ألسنتهم عن النُّطق بِما هُو معتقدهم من إنكار الصّانِع وتكذيب الرُّسُل وجحد الحشر والنشر والمعاد إلى الله فِي آخر الأمر"[24].

وكي ينخدع بهم السّذّج وتروج بضاعتهم على قليلي العلم والفهم، كانت خطتّهم الشيطانية ،أن يتخذوا الروافض مطية لتمرير باطلهم، والتي عبّروا عنها بما يلي: "ننتحل عقيدة طائِفة من فرقهم هم أركهم عقولا وأسخفهم رأيا وألينهم عرِيكة لقبُول المحالات وأطوعهم للتصديق بالأكاذيب المزخرفات وهم الروافض ونتحصن بالانتساب إلِيهِم والاعتزاء إلى أهل البيت عن شرهم ونتودد إلِيهم بِما يلائم طبعهم من ذكر ما تمّ على سلفهم من الظُّلم العظِيم والذل الهائل ونتباكى لهُم على ما حل بآل مُحمّد ﷺ"[25].

أمّا إذا كان الفعل الذي يقدمون عليه مخالفا لظاهر القرآن الكريم، أوهموا الجهّال أنّ للقرآن ظاهرا وباطنا وأنّ الباطن هو الأساس لأنّه منقول عن الأئمة المعصومين كما زعموا، "وإن بقِي عِندهم معتصم من ظواهر القُرآن ومتواتر الأخبار أوهمنا عِندهم أن تِلك الظّواهِر لها أسرار وبواطن وأن أمارة الأحمق الانخداع بظواهرها وعلامة الفطنة اعتِقاد بواطنها ثمّ نبث عقائدنا ونزعم أنها المُراد بظواهر القُرآن ثمّ إذا تكثرنا بهؤلاء سهل علينا استِدراج سائِر الفرق بعد التحيز إلى هؤُلاءِ والتظاهر بنصرهم"[26].

أمّا خطر الباطنية على القرآن خاصة وعلى الإسلام عامة،فلا يخفى على كل من له أدنى معرفة، بفساد الاتجاه الباطني، وجنايته على القرآن الكريم، وخطره على الإسلام عموما، لذلك انبرى العلماء الأجلاّء لبيان بطلانه، وكتبوا في ذلك عدة كتب، ونسف أباطيله، وهذه نتف من كلام العلماء يردون على الباطنية ويبينون فساد منهجهم:

يقول البغدادي: "اعلموا أسعدكم الله أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم، بل وأعظم من الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم، بل أعظم من ضرر الدجال الذي يظهر في آخر الزمان، لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم إلى يومنا أكثر من الذين يضلون بالدجال من وقت ظهوره، لأن فتنة الدجال لا تزيد مدتها عن أربعين يوماً وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر"[27].

يقول شيخ الإسلام إبن تيمية رحمه الله: "هؤلاء القوم المسمّون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد ﷺ أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا بنهي ولا بثواب ولا بعقاب ولا بجنة ولا بنار"[28].

ويقول الشاطبي رحمه الله: "إن هدف الباطنيين من تأويلهم: إنهم أرادوا باعتقادهم هذا إبطال الشريعة جملة وتفصيلا وإلقاء ذلك فيما بين الناس لينحل الدين في أيديهم فلم يمكنهم إلقاء ذلك صراحا فيرد ذلك في وجوههم وتمتد إليهم أيدي الحكام فصرفوا أعناقهم إلى التحيل ومن جملتها صرف الهمم من الظواهر إحالة على أن لها بواطن هي المقصودة"[29].

ويقول عبد القاهر البغدادي رحمه الله: "الذي يصح عندي من دين الباطنية أنهم دهرية زنادقة يقولون بقدم العالم"[30].

وممّا سبق من أقوال الأئمة الأعلام يتضح جليا خطر هذا المنهج الباطني على الإسلام عامة وعلى القرآن الكريم خاصة، وأن الأشمة قد وقفوا بالمرصاد لكل دخيل في علم التفسير نقدا وردّا، وتنقيحا وتصحيحا.

المبحث الثالث: نماذج من جناية الاتجاه الباطني على علم التفسير

المطلب الأول: الاتجاه الباطني في تفسير القرآن الكريم عند الشيعة

بما أنّ القرآن الكريم هو المصدر الأول في التشريع الإسلامي، كان لابد لكلّ صاحب فكرة أن يجد لها دليلا من القرآن الكريم، وعلى هذا سارت الشيعة لأجل نصرة منهجهم، ونشر باطلهم، فما من آية في كتاب الله لا توافق معتقدهم إلا وصرفوها عن ظاهرها إلى باطن يعارض هذا الظاهر دون مراعاة أصول التفسير وقواعده، بهدف إبطال الشرائع ، وتحريف القرآن الكريم عن مراد الله تعالى، وهذا مخططهم من قديم، وقد قال أحد رؤسائهم وهو القيروانى فِي رسالته إلى سُليمان بن الحسن وهو داعية من دعاتهم:"إني أوصيك بتشكيك النّاس في القُرآن والتوراة والزّبُور والانجيل وبدعوتهم إلى إبطال الشّرائِع والى إبطال المعاد والنشور من القُبُور وإبطال الملائِكة في السّماء وإبطال الجِنّ فى الأرض وأوصيك بأن تدعوهم إلى القول بأنه قد كان قبل آدم بشر كثير فإن ذلِك عون لك على القول بقدم العالم"[31].

ودونك هذه الأمثلة لترى ما هم عليه من مخالفة لظاهر القرآن الكريم، فقد حرّفوا تفسير الآيات التي سنذكرها، بدعوى أنّ لها باطنا، لعدة أغراض منها:

أولا: تبنّي الاتجاه الباطني لإثبات أصل الولاية والإمامة

من الأصول التي استمات الشيعة في إثباتها والدفاع عنها، وتكفير المخالفين لهم فيها، مسألة الولاية فهي عندهم "منصب إلهي كالنبوّة يختار الله له من يشاء، ويأمر نبيّه بالنصّ عليه وتنصيبه إماما للناس من بعده للقيام بالوظائف التي كان يقوم بها ﷺ، فالنبيّ مبلغ عن الله تعالى، والإمام مبلغ عن النبي، والإمامة متسلسلة في اثني عشر إماما، كلّ سابق ينصّب اللاحق"[32].

بل إن أهم الأصول عند الشيعة "أصل الولاية" ولا يتم الإيمان عندهم بدونها ، فهي كما قال أحد علمائهم وهو محمد رضا المظفر" أصل من أصول الدّين لا يتمّ الإيمان إلا بالاعتقاد بها ولا يجوز فيها تقليد الآباء والأهل والمربّين مهما عظموا وكبروا"[33].

وإذا كانت الولاية بهذه المكانة عندهم كان لابد لهم من الاستدلال لها من القرآن الكريم، ولما كان القرآن لم ينص عليها ذهبوا إلى الاتجاه الباطني لتحريف القرآن الكريم وفقا لأهوائهم،ومن بين ما استدلوا به:قول الله عز وجلّ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ (البقرة: 203).

جاء في تفسير إبن رجب: "قال كثيرٌ من السّلفِ: يريدُ أن المتعجِّل والمتأخِّر يُغفر له، ويذهبُ عنه الإثمُ الذي كان عليه قبل حجِّه، إذا حجّ فلم يرفُث ولم يفسُق، ورجع من ذنوبِهِ كيومِ ولدتهُ أمُّه، ولهذا قال تعالى: ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾ (البقرة: 203)، فتكونُ التقوى شرطا لذهابِ الإثم على هذا التقديرِ، وتصيرُ الآيةُ دالّةً على ما صرح به قول النبيِّ ﷺ: (من حجّ فلم يرفُث ولم يفسُق رجع من ذُنوبِه كيومِ ولدتهُ أمّهُ)"[34].

أمّا تفسيرها عند الباطنية فساق له العياشي رواية "عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام في قوله: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ (البقرة: 203)، قال: انتم والله هم، إن رسول الله ﷺ قال: لا يثبت على ولاية علي عليه السلام إلاّ المتقون "[35]

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (البقرة: 208)، ذكر المفسّرون عدة

أقوال في معنى السلم، بما يناسب ظاهر الآية وهي: الطاعة الصلح الإسلام ورجّح الطبري أنّ المراد منها: الإسلام. إذ يقول "وأولى التأويلات بقوله ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ (البقرة: 208)، قول من قال: معناه: ادخلوا في الإسلام كافة"[36].

أمّا السلم عند الباطنية فهو"الولاية" ففي تفسير البرهان في تفسير القرآن"عن أبِي بصِيرٍ قال: سمعت أبا عبدِ اللّهِ عليهِ السّلامُ يقُولُ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ قال: أتدرِي ما السِّلمُ؟ قال: قُلتُ: أنت أعلمُ، قال: ولايةُ علِيٍّ والأئِمّةِ الأوصِياءِ مِن بعدِهِ، قال: و ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾، واللّه ولايةُ فُلانٍ وفُلانٍ"[37]، فانظر كيف لم تسعفهم ظواهر النصوص في إثبات الولاية، فعمدوا إلى اختلاق الروايات التي تحرّف القرآن عن مراد الله تعالى، وتأويل الآيات بما يوافق أهواءهم لإثبات أصل الولاية والإمامة.

ثانيا: تبنّي الاتجاه الباطني لتبرير الطعن في المخالفين أو تكفيرهم:

لن نكون مبالغين إن قلنا إنّ ما نال الصحابةَ من سب وشتم وتكفير وأذية من طرف الشيعة، أكبر ممّا نالهم من كفار قريش قديما، ومن طعونات المستشرقين حديثا، ولم يكتف الشيعة بالطعن فيهم فحسب بل تم التجاوز إلى تحريف مراد الله تعالى من الآيات وتنزيل هذا التحريف على أصحاب رسول الله ﷺ وخاصة أبا بكر وعمر وعثمان وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين،ومن أمثلة ذلك:

في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: 165)، ومعنى هذه الآية: "ومن الناس من يتخذ، أيها المؤمنون، من دون الله أندادًا يحبونهم كحبكُم الله"[38]، ومعنى الأنداد "آلهتهم التي عبدوا مع الله، يحبونهم كما يحب الذين آمنوا الله"[39].

أمّا الباطنية فقد حرفوا معنى هذه الآية إلى ما يخدم عقيدتهم في أصحاب رسول الله، فقد روى البحراني في تفسيره، عن جابر قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ (البقرة: 208)، قال : فقال هم أولياء فلان وفلان وفلان اتخذوهم أئمة

من دون الإمام الذى جعل للناس إماما فلذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ، إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ (البقرة: 166)، قوله: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (البقرة: 167)، قال : ثم قال أبو جعفر عليه السلام: "والله يا جابر هم أئمة الظلم وأشياعهم"[40].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ولاَ تتّبِعُوا خُطُواٰتِ الشّيطٰانِ﴾ قالوا: "خُطُواتُ الشّيطان، ولايةُ فُلانٍ وفُلانٍ"[41]، ويقصدون بولاية فلان وفلان، أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فأخرجوا الآية عن مرادها الذي نزلت لبيانه، إلى الطعن في أفضل النّاس بعد رسوله الله ﷺ بدعوى التفسير الباطني للآية.

ثالثا: تبني الاتجاه الباطني لإثبات فضائل الشيعة

سار الشيعة على الاتجاه الباطني لإثبات الكثير من الفضائل، محرّفين كلام الله تعالى عن مراده ، وقد ساقوا في ذلك تفسيرات غريبة تعارض ظواهر النصوص، وسياقها، وتخالف لغة العرب ومن أمثلة ذلك: عند تفسير قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: 238).

يقول الطبري في معناها: "واظبوا على الصلوات المكتوبات في أوقاتهن، وتعاهدوهن والزموهن وعلى الصلاة الوسطى منهن"[42].

أمّا عند الشيعة الباطنية فقد حرفوا معنى هذه الآية إلى معنى مخالف للظاهر تماما وبعيد عن السياق، ومخالف للغة العرب، فقد ساق العياشي رواية "عن زرارة ـ عن عبدالرحمن بن كثير عن أبى عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: 238)، قال: الصلوات رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين، والوسطى أمير المؤمنين، ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: 238) طائعين للأئمة"[43] .

المطلب الثاني: الاتجاه الباطني عند غلاة المتصوفة

سبق معنا أنّ الاتجاه الباطني تسرّب إلى الفرق المنتسبة للإسلام، واتخذت منه العديد من الفرق مطيّة لترويج أفكارها، وقد تسرّب أيضا إلى غلاة المتصوفة، فتجرّؤوا على تحريف كلام الله تعالى وصرفه عن ظاهره بحجّة

التأويل تارة، والعلم اللدني تارة أخرى، ومن أبرز غلاة المتصوفة الذين جنوا على علم التفسير، محي الدّين بن عربي.

ولننتخب نماذج يظهر منها جليّا تفسيره التحريفي لآيات الله جلّ وعلا وتحميلها مالا تحتمل، حتّى ليخيّل للقارئ أنّ هذا الذي يفسّره إبن عربي كلام آخر، وليس كلام الله تعالى الذي أنزله ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: 195).

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا (25) وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (نوح: 25- 27).

قال الطبري رحمه الله: "ومعنى الكلام: من خطيئاتهم أُغرقوا" ﴿فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ (نوح: 25)، جهنم ﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ (نوح: 25)، تقتصّ لهم ممن فعل ذلك بهم، ولا تحول بينهم وبين ما فعل بهم، ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ (نوح: 26)، ويعني بالدّيار: من يدور في الأرض، فيذهب ويجيء فيها، إنك يا ربّ إن تذر الكافرين أحياء على الأرض، ولم تهلكهم بعذاب من عندك ﴿يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ (نوح:27)، الذين قد آمنوا بك، فيصدوهم عن سبيلك، ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (نوح: 27) في دينك، كفّارا لنعمتك"[44].

فتفسير الطبري للآيات موافق لظاهر القرآن الكريم، موافق للغة العرب، موافق للسياق. وغير ذلك من أصول التفسير، أما عند أصحاب الاتجاه الباطني من غلاة المتصوفة فيقول إبن عربي: في قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ (نوح: 27)، "فهي التي خطت بهم فغرقوا في بحار العلم بالله وهو الحيرة، ﴿فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ (نوح: 25) في عين الماء في المحمدتين، ﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ (نوح: 25) فكان الله عين أنصارهم فهلكوا فيه إلى الأبد فلو أخرجتهم إلى السيف سيف الطبيعة: لنزلوا عن هذه الدرجة الرفيعة وإن كان الكل لله وبالله بل هو الله"[45].

وفي قوله تعالى: ﴿يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ (نوح: 27)، قال ابن عربي: "أي يحيروهم ويخرجوهم من العبودية إلى ما فيهم من أسرار الربوبية فينظروا أنفسهم أربابا بعدما كانوا عند أنفسهم عبيدا فهم العبيد الأرباب"[46].

فانظر كيف فسّر كلام الله تعالى تفسيرا بعيدا كل البعد عن المنهج العلمي في تفسير القرآن الكريم، ولا شكّ أن كل من حاد عن المنهج الصحيح في تفسير كلام الله تعالى وقع في الخطل، وقد يقع في تحريف القرآن الكريم.

خاتمة:

من خلال طيات هذا البحث يتبيّن لنا ما لا يدع مجالا للشك، أن هذا الاتجاه الباطني معول هدم للإسلام عموما، ولعلم التفسير خصوصا، وتحريف لكلام الله عن مراده، كما يظهر جليا أن الاتجاه الباطني فتح باب شرّ على المسلمين مسّ كتابهم، ومسّ عقيدتهم، وكان مدخلا للكفر والخرافات، ومعارضة العقل.

و بعد الوقوف مع هذا الاتجاه الباطني في التعامل مع النصوص القرآنية، وبيان جنايته على علم التفسير، نخلص إلى أهم النتائج :

1- إن هذا الاتجاه في التفسير من الاتجاهات الفاسدة التي تؤدي بصاحبها إلى الكفر .

2- الاتجاه الباطني في التفسير يعدّمن قبيل التفسير بالرأي المذموم الذي ينبغي ردّه.

3- صرف النص القرآني عن ظاهره من غير مستند باطل ومردود، أما إذا كان له مستند من أصول التفسير فهو مقبول.

4- لا يجب أن تذكر أقوال الباطنية في التفسير عند ذكر الأقوال المختلفة في الآية، بل تذكر لتفنيدها والرد عليها.

5- استمرار هذا الاتجاه في الإنتشار إلى وقتنا هذا يوجب التحذير منه والكتابة في تبيين بطلانه.

6- يجب التعامل مع التفسير وفق الأصول والقواعد والشروط التي ذكرها العلماء الثقات من أهل الرسوخ.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

كتب أهل السنة

1- إبن أبي الفضائل: كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة الساعي، الرياض، السعودية، د.ط، د.ت.

2 - إبن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار النشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ - 1992م.

3- ابن تيمية: مجموع الفتاوى، تحقيق، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1416هـ- 1995م.

4- ابن تيمية: مقدمة في أصول التفسير، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1490هـ/ 1980م.

5- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1388هـ – 1968م،

6- أبو حامد الغزالي: فضائح الباطنية، تحقيق، محمد علي القطب، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1422هـ - 2001م.

7- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، القاهرة، ط1، 1376هـ - 1957 م.

8-السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، 1394هـ/ 1974 م.

9- الشاطبي: الاعتصام، تحقيق، سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط1، 1412هـ - 1992م.

10- الشهرستاني: الملل والنحل،تحقيق، أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ – 1992م.

11- الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط1، 1420 هـ - 2000م.

12- الفيروزأبادي:القاموس المحيط، تحقيق، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ - 2005 م.

13- سلمان نصيف جاسم التكريتى: تفسير القرآن الكريم على الطريقة الصوفية، دراسة وتحقيق حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدى السلمى ، مكتبة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ، ط 1، 1975م.

14- عبد الرحمن الدهش: الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها، مجلة الحكمة، بريطانيا، مانشستر،ط1 ، 1425هـ - 2004م.

15- عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
16- عبد القاهر البغدادي: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1416هـ - 1995 م.
17- مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسانية، دمشق ، ط2، 1418هـ - 1998 م.
18- مناع القطّان: مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، 1421هـ-2000م.
19- ولي الله الدهلوي: الفوز الكبير في أصول التفسير، دار الصحوة ، القاهرة، ط2، 1407هـ - 1986 م.

كتب الشيعة

20- الديلمي: قواعد عقائد آل محمد، تحقيق: زاهد الكوثري،مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ط 1،1369 هـ - 1950م.
21- العياشي: التفسير، الأعلمي،بيروت،لبنان،ط1،1411 هـ-1991م
22- القاضي النعمان: أساس التأويل، تحقيق، عارف ثامر للنعمان القاضي، دار الثقافة بيروت، د.ط،د،ت.
23- آل كاشف الغطاء: أصل الشيعة وأصولها،تحقيق، علاء آل جعفر،مؤسسة علي عليه السلام، طهران، ط1، 1415ه.
24- الكليني: الكافي، تحقيق، علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط5، 1363 هـ.
25- المجلسي: بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي، طهران، د.ط، د.ت.
26- المظفر: عقائد الإمامية، مركز الأبحاث العقائدية، طهران، ط1، 1422هـ.

الهوامش:

[1]- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين بن مكرّم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1: 1388هـ-1968م، (55/5).
[2]- الزركشي : البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1: 1376 هـ - 1957 م،(147/2).
[3]- المصدر نفسه، (13/1).
[4]- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1: 1394هـ - 1974 م، (200/4).

[5]- ابن تيمية: مقدمة في أصول التفسير ، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1: 1490هـ - 1980م، ص39.

[6]- الإتقان في علوم القرآن(200/4).

[7]- الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8: 1426هـ-2005 م، (202/4) .

[8]- عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين المعتزلة و الأشاعرة و الإسماعيلية و القرامطة و النصيرية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط1، 2008م، ص 751.

[9]- الشهرستاني: الملل والنحل ، تحقيق: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي وشركاه،ط1،1387ه –1968م، (292/1).

[10]- أبو حامد الغزالي: فضائح الباطنية ،تحقيق: عبد الرحمن بدوي،وزارة الثقافة ، مصر، ط1: 1383 هـ - 1964 م ، ص 11.

[11]- ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1412 هـ - 1992 م، (289/12).

[12]- مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسانية ، دمشق، ط2: 1418هـ - 1998 م، ص238.

[13]- القاضي النعمان، أساس التأويل، تحقيق:عارف تامر، دار الثقافة، بيروت، د.ط، د.ت، ص 28.

[14]- الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط 2، 1404هـ -1983 م (105/10) ، أبو يعلى، مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد،دار المأمون للتراث، دمشق، ط1: 1404هـ- 1984م(80/9).

[15]- عبد الرحمن الدهش: الأقوال الشاذة في التفسير نشأتها وأسبابها وآثارها، مجلة الحكمة، بريطانيا، مانشستر، ط1: 1425هـ - 2004م، ص 31.

[16]- محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1: 1420 هـ - 2000 م، (72/1).

[17]- الإتقان في علوم القرآن (2311/6-2312)

[18]- محمد بن يعقوب الكليني: الكافي، منشورات الفجر، بيروت، لبنان، ط1: 1428ه-2007م، (1/ 374).

[19]- سلمان ناصف التكريتي: تفسير القرآن الكريم على الطريقة الصوفية، دراسة وتحقيق حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين الأزدى السلمي، مكتبة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1: 1975م ،ص22.

[20]- محمد بن الحسن الديلميّ: فقيه زيدي. أصله من الديلم. انتقل إلى اليمن. وسكن صنعاء، وتوفي بوادي مر، في رجوعه إلى بلاده. من مؤلفاته: "قواعد عقائد آل محمد" وهو من أصول كتب الزيدية، و "الصراط المستقيم" و "المشكاة من الموانع المردية" توفي سنة 711 هـ. انظر ترجمته في : الزركلي، الأعلام ، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، (86/6).

[21]- محمد بن الحسن الديلمي: بيان مذهب الباطنية وبطلانه منقول من كتاب قواعد عقائد آل محمد، تحقيق: ر. شدوطمان، إدارة ترجمان السنة،باكستان، د.ط، د.ت، ص3.

[22]- إبن أبي الفضائل: أبو عبد الله محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي المعافري اليماني، كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة الساعي، الرياض، السعودية، د.ط، د.ت، ص 32.

[23]- الأسفراييني، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2: 1977 م، ص249.

[24]- فضائح الباطنية، ص18.

[25]- المصدر نفسه، ص 19.

[26]- المصدر نفسه، ص19.

[27]- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ص 265.

[28]- ابن تيمية: الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط1: 1416هـ/1995م، (149/35).

[29]- الشاطبي: الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية، ط1، 1412هـ - 1992م، (1/ 252)

[30]- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ص278 .

[31]- المصدر نفسه،ص280.

[32]- محمد حسين آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، تحقيق علاء آل جعفر، مؤسسة الإمام علي، ص58.

[33]- محمد رضا المظفر، عقائد الإمامية، تحقيق: فارس علي العامر، دار النشر، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، د.ت، ص 94.

[34]- ابن رجب الحنبلي: روائع التفسير، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، ط1: 1422هـ-2001 م، (159/1).

[35]- محمد بن مسعود العياشي: التفسير،تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ط1: 1421هـ، (212/1).
[36]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،(253/4)
[37]- هاشم الحسيني البحراني، البرهان في تفسير القرآن، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، قم، إيران، دار النشر، مؤسسة البعثة، د.ط، د.ت، (446/1).
[38]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (280/3).
[39]- المصدر نفسه، (280/3).
[40]- البرهان في تفسير القرآن (368/1).
[41]- المصدر نفسه، (446/1).
[42]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (167/5).
[43]- تفسير العياشي، (247/1).
[44]- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (642/23).
[45]- مجموع الفتاوى (199/2).
[46]- المصدر نفسه (199/2).